

## « الفصل الثالث »

### سيرة المؤلف

ويشتمل على مباحث

المبحث الأول : ثناء العلماء عليه .

المبحث الثاني : طلبه للعلم .

المبحث الثالث : شيوخ المؤلف .

المبحث الرابع : في تلاميذه .

المبحث الخامس : آثار المؤلف العلمية .

المبحث السادس : عقيدة المؤلف .

المبحث السابع : أسرة المؤلف .

المبحث الثامن : أدب وشعر المؤلف .

obeikandi.com

## « المبحث الأول »

### ثناء العلماء عليه

وصف أبا الخطاب مترجموه بصفات حميدة ونعتوه بنعوت محمودة منها :  
الإمامة في العلم مع الورع وحسن الأخلاق والعقل وسرعة الجواب ، والظرافة  
مع العدالة والثقة وغير ذلك ، ويكفي المرء حمدا وسمعة أن تكون تلك  
الصفات فيه . وإليك ما قاله فيه من ترجموه :

فقد وصفه ابن الجوزي في المنتظم فقال : . . . وكان ثقة ثبتاً غزير الفضل  
والعقل وله شعر مطبوع (١) .

وقال فيه الإمام الذهبي : الشيخ الإمام العلامة الورع شيخ الحنابلة (٢) .  
وقال فيه أبو بكر الشهرزوري : كان الكيا إذا رأى أبا الخطاب الكلوزاني  
، قبلاً قال : قد جاء الجبل (٣) .

وقال أبو بكر بن النقور : الكيا الهراسي إذا رأى أبا الخطاب قال : قد جاء  
الفقه (٤) .

وقال السلفي : وهو ثقة رضي ، من أئمة أصحاب الإمام أحمد ، يفتي على  
مذهبه وينظر (٥) .

وقال فيه ابن رجب صاحب ذيل الطبقات ، كان حسن الأخلاق ظريفاً

(١) المنتظم ٩/١٩٠ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٩/٣٤٨ .

(٣) نفس المصدر السابق .

(٤) سير أعلام النبلاء ١٩/٣٤٩ ، وذيل طبقات الحنابلة ١/١١٧ ، والمنهج الأحمد ٢/٢٣٧ ،

وشذرات الذهب ٤/٢٨ .

(٥) سير أعلام النبلاء ١٩/٣٤٩ ، وذيل طبقات الحنابلة ١/١١٧ ، وشذرات الذهب ٤/٢٨ .

مليح النادرة، سريع الجواب، حادّ الخاطر، وكان مع ذلك كامل الدين غزير العقل، جميل السيرة، مرضي الفعال، محمود الطريقة، حدّث بالكثير من مسموعاته مع صدق واستقامة، وكانت له يد حسنة في الأدب، ويقول الشعر اللطيف<sup>(١)</sup>.

وقال فيه العليمي: كان أبو الخطاب — رضي الله عنه — فقيهاً عظيماً، كثير التحقيق، وله من التحقيق والتدقيق الحسن في مسائل الفقه وأصوله شيء كثير جداً<sup>(٢)</sup>.

وقال فيه ابن العماد الحنبلي: كان إماماً علامة ورعاً صالحاً وافر العقل، حسن المحاضرة، جيد النظم<sup>(٣)</sup>.

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة ١/١١٧، ونقلها العليمي في المنهج الأحمد ٢/٢٣٧.

(٢) المنهج الأحمد للعليمي: ٣/٢٣٧.

(٣) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٤/٢٧، وهذا الوصف نقله ابن العماد عن الذهبي في العبر ٤/٢١.

## « المبحث الثاني »

### طلبه للعلم

كل من ترجم أبا الخطاب — رحمه الله — لم يذكر متى بدأ أبو الخطاب يطلب العلم، وكم كانت سنه حين بدأ. وكذا لم يذكر أنه رحل في طلب العلم، والظاهر أنه لزم بغداد لكننا نستطيع أن نستنبط من ترجمته متى بدأ في طلب العلم ويكون ذلك على وجه التقريب لأنني لم أجد من ذكر ذلك.

فأقول: إن أبا الخطاب درس الفرائض على أبي عبدالله الحسين بن محمد الوني<sup>(١)</sup>، بتشديد النون — ومعلوم أن أبا عبدالله الوني توفي في ذي الحجة سنة ٤٥٠ هـ، أربعمئة وخمسين فيكون عمر أبي الخطاب ثمان عشرة سنة، ولا بد أن أبا الخطاب قد بدأ في طلب العلم قبل ذلك بزمن، لأن الفرائض علم لا يبدأ بتعلمه قبل أن يكون عنده مبادئ من علوم القرآن والسنة والفقه ومعلوم أن من يبدأ بطلب العلم يبدأ بحفظ القرآن الكريم وحفظ القرآن الكريم يأخذ وقتاً.

وروى أبو الخطاب عن أبي علي محمد بن الحسين الجازري<sup>(٢)</sup> كتاب: المجلس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، ورواه الجازري عن مؤلفه أبي الفرج المعافي بن زكريا النهرواني المعروف بالجريري نسبة لمحمد بن جرير الطبري لأنه تمذهب بمذهبه فنسب إليه<sup>(٣)</sup>.

(١) سير أعلام النبلاء ١٨/٩٩ - ١٠٠، وطبقات الشافعية للسبكي ٤/٣٧٤، وفي اسمه واسم

أبيه خلاف فسماه ابن الجوزي الحسن في المنتظم ٨/١٩٧.

(٢) انظر: المنتظم ٨/٢١٧، والكامل ٨/٩٠، واللباب في تهذيب الأنساب ١/٢٥١، ومعجم البلدان ٢/٩٤.

(٣) انظر تاريخ بغداد ١٣/٢٣٠، ووفيات الأعيان، ٥/٢٢١، وتذكرة الحفاظ ٣/١٠١٠،

والبداية والنهاية ١١/٣٦٦، وبغية الوعاة ٢/٢٩٣.

والجازري ولد سنة ٣٦٤هـ وتوفى سنة ٤٥٢هـ ويكون عمر أبي الخطاب — وقت وفاة الجازري — عشرين سنة .

وهذا الكتاب الذي رواه أبو الخطاب وهو الجليس طبع منه مجلدان باسم الجليس الصالح الكافي، والأنيس الناصح الشافي، وهو كتاب أدب فيه قصص وحكايات ومدحه الذهبي في التذكرة حين ذكر اسم هذا الكتاب ضمن ترجمة المعافي قال: وفيه عجائب، وقال فيه ابن كثير فيه فوائد كثيرة جمة .

ومن المؤلف أن من يروي كتبا وهو في هذه السن يكون ذا باع بالعلم، ونخرج من هذا بأن أبا الخطاب بدأ في طلب العلم في سن مبكرة أي في حدود العقد الأول من عمره وقد يكون قبل ذلك . والله أعلم .

## شيوخ أبي الخطاب

بدأ أبو الخطاب في طلب العلم في سن مبكرة كما بينا ذلك ، ولذلك نراه قد أخذ عن علماء كثيرين في شتى العلوم والفنون ، وبرع في علوم كثيرة ، وصنف وأفقى وناظر .

وسأكتفي في ترجمة شيوخه بترجمة مختصرة ذاكرة سنتي الولادة والوفاة . وسيكون الترتيب حسب سنة الوفاة .

١ - أبو عبد الله بن محمد بن عبد الواحد الوني<sup>(١)</sup> العلامة إمام الفرضيين ذكر له من ترجمه مصنفات لم يسموها ، توفي - رحمه الله - شهيدا حيث قتل في فتنة البساسيري سنة ٤٥٠ هـ<sup>(٢)</sup> .

٢ - أبوطالب محمد بن علي بن الفتح بن محمد بن الفتح العشاري الشيخ الجليل الثقة الصالح مولده سنة ٣٦٦ هـ ، قال فيه الذهبي ، كان أبوطالب فقيهاً ، عالماً ، زاهداً ، خيراً ، مكثراً ، وتوفي سنة ٤٥١ هـ<sup>(٣)</sup> .

٣ - محمد بن الحسين بن محمد الجازري المعروف بالنهرواني ، وهو الذي روى عنه أبو الخطاب كتاب الجليس ومولده سنة ٣٦٤ هـ ، قال فيه

---

(١) بفتح الواو وتشديد النون . ذكر ذلك ياقوت في معجم البلدان ٥ / ٣٨٥ ، وقال : ون قرية من

قرى قوهستان ، وإليها ينسب الوني صاحب الفرائض ، وقوهستان منطقة بين هراة ونيسابور . معجم البلدان ٤ / ٤١٦ ، والروض المعطار في خبر الأقطار ٤٨٥ .

(٢) انظر سير أعلام النبلاء ١٨ / ٩٩ - ١٠٠ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٤ / ٣٧٤ .

(٣) تاريخ بغداد ٣ / ١٠٧ ، وطبقات الحنابلة ٢ / ١٩١ - ١٩٢ ، وسير أعلام النبلاء

١٨ / ٤٨ - ٥٠ .

الخطيب البغدادي: كتبت عنه وكان صدوقا، توفي سنة ٤٥٢هـ<sup>(١)</sup>.

٤ - أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن الحسن الجوهري الشيرازي ثم البغدادي مولده سنة ٣٦٣هـ، الإمام المحدث الصدوق العلامة مسند الآفاق قال فيه الخطيب: كان ثقة أمينا، كتبنا عنه وتوفي سنة ٤٥٤هـ<sup>(٢)</sup>.

٥ - أبو يعلى القاضي محمد بن الحسين بن محمد بن خلف، الإمام العلامة شيخ الحنابلة صاحب التعليقة الكبرى وغيرها، وهو أول من صنف وقعد في أصول المذهب الحنبلي، وكل من صنف في الأصول بعده من الحنابلة فهو عيال عليه، وعليه تفقه أبو الخطاب فأخذ عنه وأكثر وكثيرا ما يذكره في مصنفاته، قال فيه الخطيب: كتبنا عنه وكان ثقة، ولد - رحمه الله - سنة ٣٨٠هـ وتوفي في محرم سنة ٤٥٨هـ<sup>(٣)</sup>.

٦ - أبو علي الحسن بن غالب بن علي المقرئ ويعرف بابن المبارك، قال فيه الخطيب: كان له سمت وهيبة وظاهر وصلاح، لكنه انتقده، لكذبه في بعض القراءات ونقلها عن العلماء، مولده سنة ٣٦٦هـ، ووفاته سنة ٤٥٨هـ في رمضان<sup>(٤)</sup>.

---

(١) تاريخ بغداد: ٢/٢٥٥-٢٥٦، والمنتظم ٨/٢١٧، ومعجم البلدان ٢/٩٤، واللباب في تهذيب الأنساب ١٠/٢٥١، والكامل ٨/٩٠.

(٢) تاريخ بغداد ٧/٣٩٣، والمنتظم ٨/٢٢٧، وسير أعلام النبلاء ١٨/٦٨.

(٣) تاريخ بغداد ٢/٢٥٦، وطبقات الحنابلة ٢/١٩٣-٢٣٠، والمنتظم ٨/٢٤٣، وسير أعلام النبلاء ١٨/٨٩.

(٤) تاريخ بغداد ٧/٤٠٠، والمنتظم ٨/٢٤٢، وذكره الذهبي في السير في نهاية ترجمة أبي يعلى ١٨/٩١.

٧- أبوالحسن محمد بن أحمد بن محمد الهاشمي العباسي القاضي ، ولد سنة ٣٨٤هـ، قال فيه الخطيب : حدث شيئا يسيرا . . . وكان صدوقا ، وقال الذهبي في السير قال : أحمد بن صالح كان ثقة مأمونا ، وتوفى -رحمة الله - سنة ٤٦٤هـ (١) .

٨- أبوجعفر محمد بن أحمد بن محمد السلمي المعروف بابن المسلمة ، الإمام الثقة والشيخ الجليل ، ولد سنة ٣٧٥هـ . قال الخطيب فيه : كتبت عنه وكان ثقة ، وقال الذهبي في السير كان صحيح الأصول كثير السماع جميل الطريقة ، توفى -رحمة الله - سنة ٤٦٥هـ (٢) .

٩- أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الدامغاني الحنفي العلامة شيخ قضاة العراق ، قال الذهبي فيه : كان ذا جلاله وحشمة وافرة إلى الغاية ، مولده سنة ٣٩٨هـ كما ذكر ذلك الخطيب ، ووفاته سنة ٤٧٨هـ (٣) .

وغير هؤلاء ممن لم يتسن لنا معرفتهم ؛ لأن من ترجم لأبي الخطاب ذكر هؤلاء ، ثم يقول : « وغيرهم » مما يدل على أن له شيوخا لم يذكروا .

(١) تاريخ بغداد : ١ / ٣٦٥ ، والمتنظم ٨ / ٢٧٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٨ / ٢٣٨ - ٢٣٩ .

(٢) تاريخ بغداد ١ / ٣٥٦ - ٣٥٧ ، والمتنظم ٨ / ٢٨٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٨ / ٢١٣ - ٢١٤ ، ٢١٥ .

(٣) تاريخ بغداد ٣ / ١٠٩ ، والمتنظم ٩ / ٢٢ ، واللباب في تهذيب الأنساب ١ / ٤٨٦ ، وسير أعلام النبلاء ١٨ / ٤٨٥ .

ملاحظة : الخطيب البغدادي - رحمه الله - ترجم لأحمد الهاشمي - وابن المسلمة ، والدامغاني ، علما أن وفياتهم تأخرت عن وفاة الخطيب ، وإنما ترجم لهم في حياتهم لاشتهارهم .

obeikandi.com

## « المبحث الرابع »

### تلاميذ المؤلف

كان أبو الخطاب — رحمه الله — حريصاً على طلب العلم منذ أن كان يافعاً. وقد حصل علوماً كثيرة، أهلته للتدريس والتأليف، ولذلك قصده طلبة العلم، وحرصوا على الأخذ والرواية عنه، والنهل مما عنده من العلوم المختلفة.

وسأذكر هنا من أخذ عنه العلم، وسأرتبهم حسب وفياتهم. وهم:

١ — أبوسعدي عبد الوهاب بن حمزة بن عمر البغدادي الفقيه المعدل. ولد سنة ٤٥٧ هـ، أثنى عليه ابن الجوزي فقال: كان مرضي الطريقة، جميل السيرة من أهل السنة. توفي — رحمه الله — سنة ٥١٥ هـ<sup>(١)</sup>.

٢ — أبو الحسن علي بن الحسن الدواحي، أخذ عن أبي الخطاب الفقه والحديث، لم استطع العثور على سنة ولادته، توفي سنة ٥٢٦ هـ<sup>(٢)</sup>.

٣ — أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد الدينوري، أحد الفقهاء الأعيان، قال ابن الجوزي: قال أسعد المهيني شيخ الشافعية: ما اعترض أبو بكر الدينوري على دليل أحد إلا ثلم منه ثلثة، له كتاب: التحقيق في مسائل التعليق، لم يذكر مترجموه سنة ولادته، وتوفي سنة ٥٣٢ هـ<sup>(٣)</sup>.

---

(١) المنتظم ٢٢٩/٩، وذيل طبقات الحنابلة ١/١٧٢، والمنهج الأحمد ٢/٢٧١، وشذرات الذهب ٤/٤٧.

(٢) ذيل الطبقات ١/١٧٨، والمنهج الأحمد ٢/٧٦، والشذرات ٤/٧٩.

(٣) المنتظم ١٠/٧٣، والبداية والنهاية ١٢/٢٢٨، وذيل الطبقات ١/١٩٠، والمنهج الأحمد ٢/٢٨٤، والشذرات ٤/٩٨.

٤ - أبو جعفر محمد بن محفوظ بن أحمد بن الحسن الكلوزاني، تفقه على أبيه أبي الخطاب. ولد سنة ٥٠٠هـ، وتوفي سنة ٥٣٣هـ، له كتاب الفريد<sup>(١)</sup>. وستأتي له مزيد ترجمة في الكلام عن أسرته.

٥ - أبو الفتح عبدالله بن هبة بن أحمد بن محمد السامري، الفقيه، أخذ الفقه عن أبي الخطاب، وحدث عنه باليسير، وكان مولده سنة ٤٨٥هـ، ووفاته سنة ٥٤٥هـ<sup>(٢)</sup>.

٦ - أبو محمد عبدالرحمن بن محمد بن علي الحلواني، الفقيه الإمام، ولد سنة ٤٩٠هـ، وبرع بالفقه والأصول، وله فيها مصنفات. توفي سنة ٥٤٦هـ<sup>(٣)</sup>.

٧ - أبو علي أحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن نجا المعروف بابن شاتل الأزجي القاضي، قال ابن رجب - رحمه الله - أنه سمع من الهكاري سنة ٤٥٤هـ ثم قال: كذا ذكره القطيعي وفيه نظر، - كأنه يشكك في ذلك - ولم أجد تحديدا لولادته، وكان وفاته سنة ٥٤٨هـ<sup>(٤)</sup>، وعلى قول القطيعي يكون جاوز المئة. والله أعلم.

٨ - أبو الفضل: محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السلامي البغدادي الإمام الحافظ، مولده سنة ٤٦٧هـ، الأديب اللغوي ومحدث بغداد، كان في أول حياته شافعيًا، ثم انتقل إلى مذهب أحمد لرؤيا منامية رآها، توفي - رحمه الله - سنة ٥٥٠هـ<sup>(٥)</sup>.

- 
- (١) ذيل الطبقات ١/١٩١، والمنهج الأحمد ٢/٢٨٥، وشذرات الذهب ٤/١٠٣.
- (٢) ذيل الطبقات ١/٢١٩، والمنهج الأحمد ٢/٣٠٤، والشذرات ٤/١٤٣، وذكر وفاته سنة ٥٤٦هـ.
- (٣) المنتظم ١٠/١٤٦، وذيل الطبقات ١/٢٢١، والمنهج الأحمد ٢/٣٠٥، وطبقات المفسرين للداودي ١/٢٧٤، وشذرات الذهب ٤/١٤٤.
- (٤) ذيل طبقات الحنابلة ١/٢٢٣، والمنهج الأحمد ٢/٣٠٩، وشذرات الذهب ٤/١٤٧، وسماه صاحب الشذرات حمد.
- (٥) المنتظم ١٠/١٦٢، وسير أعلام النبلاء ٢٠/٢٦٥، وذيل طبقات الحنابلة ١/٢٢٥، والمنهج الأحمد ٢/٣١٠.

٩ — أبوبكر: محمد بن خداداذ: العراقي المأموني المباردي الحداد الأديب،  
الفقيه. وخداداذ: بخاء وذال معجمتين، ثم ألف ثم دال مهملة  
ثم ألف، ثم ذال معجمة، أثنى عليه كثيرا. توفي — رحمه الله سنة  
٥٥٢هـ<sup>(١)</sup>.

١٠ — أبو العباس: أحمد بن مهلهل بن عبدالله بن أحمد البرداني، المقرئ  
الزاهد الضرير، قرأ الفقه أولا على أبي الخطاب ثم على أبي بكر  
الدينوري، وتوفي في غرة جمادى الأولى سنة ٥٥٤هـ<sup>(٢)</sup>.

١١ — أحمد بن معالي — ويسمى معالي عبدالله — اسمان له: ابن بركة  
الحربي، وصفه ابن الجوزي، بحسن الفهم والفظنة في المناظرة،  
إلا أنه كان متلونا في المذهب حيث إنه كان حنبليا ثم حنفيا  
فشافعيا فحنبليا، توفي في ثامن عشر جمادى الأولى سنة  
٥٥٤هـ<sup>(٣)</sup>.

١٢ — أبو حكيم: إبراهيم بن دينار بن أحمد بن الحسين النهرواني الرزاز  
الفقيه الفرضي، ولد سنة ٤٨٠هـ، والرزاز لعلها نسبة إلى بيع  
الرز<sup>(٤)</sup>. وقد صنف كتابا شرح به الهداية لأبي الخطاب في تسعة  
مجلدات ولم يكمله، توفي سنة ٥٥٦هـ<sup>(٥)</sup>.

---

(١) الباب في تهذيب الأنساب ٣/١٥٩ «المباردي»، وذيل الطبقات ١/٢٣١، والمنهج الأحمد  
٣١٤/٢، والشذرات ٤/١٦٤.

(٢) ذيل الطبقات ١/٢٣٦، والمنهج الأحمد ٢/٣١٦، والشذرات ٤/١٧٠.

(٣) المنتظم ١٠/١٩٠، وسير أعلام النبلاء ٢٠/٣١٥، وذيل الطبقات ١/٢٣٢، والمنهج  
الأحمد ٢/٣١٦، والشذرات ٤/١٧٠.

(٤) ذكر ابن الأثير في اللباب ٢/٢٢، أحمد بن محمد بن علوية الرزاز ومحمد بن عبيد الله الرزاز ثم  
قال وخلق كثير ينسبون كذلك فلعل صاحبنا منهم.

(٥) المنتظم ١٠/٢٠١، والسير ٢٠/٣٩٦، وذيل الطبقات ١/٢٣٩، والمنهج الأحمد ٢/٣٣٢،  
والشذرات ٤/١٧٦.

١٣ - أبو المعمر : عبدالله بن سعد بن الحسين الوزان العطار ويسمى خزيفة بالزاي والياء . ولد سنة ٤٨٠هـ ، وتوفي سنة ٥٦٠هـ ، أخذ الفقه عن أبي الخطاب الكلوذاني وأخذ القراءات عن أبي الخطاب الجراح<sup>(١)</sup> .

١٤ - أبو محمد عبدالقادر بن أبي صالح الجيلي الهاشمي الحسيني من ذرية الحسن بن علي - رضي الله عنهما - ولد سنة ٤٧١هـ ، وأثنى عليه مترجموه وذكروا له كرامات وغير ذلك .  
وقال ابن رجب في الطبقات : إن مولده سنة ٤٩٠ أو ٤٩١هـ ، مخالفاً بذلك جميع من ترجم له ، وهو الذي وسع مدرسة المخرمي ، وكانت وفاته سنة ٥٦١هـ<sup>(٢)</sup> .

١٥ - أبوطالب : المبارك بن علي بن محمد بن علي بن خضير البغدادي الصيرفي البزاز ، الإمام المحدث والصادق المفيد ، ولد سنة ٤٨٣هـ .

قال الذهبي عنه في السير: بورك له في حديثه وحدث بأكثر مسموعاته . كان في سعة من الدنيا فأنفقها في طلب الحديث وعلى أهله إلى أن افتقر . توفي - رحمة الله - سنة ٥٦٢هـ<sup>(٣)</sup> .

---

(١) سير أعلام النبلاء ٤٣٨/٢٠ ، وذيل الطبقات ٢٨٩/١ ، والمنهج الأحمدي ٣٦٢/٢ ، والشذرات ١٨٩/٤ .

(٢) المنتظم ٢١٩/١٠ ، وسير أعلام النبلاء ٤٣٩/٢٠ ، والبداية والنهاية ٢٦٨/١٢ ، وذيل الطبقات ٢٩٠/١ ، والنجوم الزاهرة ٣٧١/٥ ، وشذرات الذهب ١٩٨/٤ ، وفوات الوفيات ٣٧٣/٢ ، والأعلام ٤٧/٤ .

(٣) تذكرة الحفاظ ١٣١٩/٤ ، وسير أعلام النبلاء ٤٨٧/٢٠ ، والنجوم الزاهرة ٣٧٦/٥ ، وشذرات الذهب ٢٠٦/٤ .

١٦ — أبو الحسن : سعد الله بن نصر بن سعيد الدجاجي ويعرف بابن الحيواني الفقيه الواعظ المقرئ، ولد سنة ٤٨٢ هـ، وهو الذي روى عن أبي الخطاب كتاب الهداية وقصيدته في السنة المعروفة باسم عقيدة أهل الأثر، أثنى عليه . توفي سنة ٥٦٤ هـ<sup>(١)</sup>.

١٧ — أبو عبد الله مسلم بن ثابت بن زيد بن القاسم بن أحمد بن النحاس البزاز البغدادي ويعرف بابن جوالق بضم الجيم، ولد سنة ٤٩٤ هـ، تفقه على أبي الخطاب وبعده على أبي بكر الدينوري، توفي — رحمه الله — سنة ٥٧٢ هـ<sup>(٢)</sup>.

١٨ — أبو الفتح : أحمد بن أبي الوفاء عبد الله بن عبد الرحمن الصائغ الإمام الفقيه، ولد في بحران سنة تسعين وأربعمائة، وهناك قول آخر أنه ولد سنة سبعين وأربعمائة، ولقد لزم الخطاب وخدمه وأخذ عنه الفقه، وتوفي — رحمه الله عليه — سنة ٥٧٦ أم ٥٧٥ هـ، فيكون قد زاد على مئة سنة على قول من قال إنه ولد سنة ٤٧٠ هـ، وجزم صاحب النجوم الزاهرة بأن وفاته سنة ٥٧٥ هـ نقلا عن تاريخ الذهبي<sup>(٣)</sup>.

١٩ — أبو الفضل : وفا بن أسعد التركي الخباز<sup>(٤)</sup>.

---

(١) المنتظم ٢٢٨/١٠، وذيل الطبقات ٣٠٢/١، وشذرات الذهب ٢١٢/٤، وفوات الوفيات ٤٦/٢.

(٢) المنتظم ٢٦٨/١٠، وذيل الطبقات ٣٣٧/١، وشذرات الذهب ٢٤٣/٤.

(٣) ذيل طبقات الحنابلة ٣٤٧/١، والنجوم الزاهرة ٨٦/٦، وشذرات الذهب ٢٤٩/٤.

(٤) شذرات الذهب ٢٦٣/٤.

هؤلاء هم الذين اشتهروا بالأخذ عن أبي الخطاب ، وهناك كثيرون تركتهم من تلاميذ أبي الخطاب ، للتخفيف أولا ، ولإحاطتي على مصادر تراجم أبي الخطاب ، حيث ذكروا ضمن من أخذ عنه .

وقد كثر تلاميذ أبي الخطاب لِمَا له من المكانة العلمية المرموقة حيث اشتهر بالفقه والأصول ، إضافة إلى ما كان يعرف عنه من اتباع الأثر ، ولذلك نراه سلك في العقيدة مسلك أهل السنة والجماعة في الأسماء والصفات إثباتها من غير تأويل ولا تحريف ولا تعطيل .  
يؤيد ما أقول قصيدته المشهورة المعروفة باسم عقيدة أهل الأثر والتي مطلعها .

دع عنك تذكّار الخليط المنجد

والشوق نحو الأنسات الخُرد<sup>(١)</sup>

والنوح في أطلال سعدي انما

تذكّار سعدي شغل من لم يسعد

---

(١) الخرد: بضم الخاء وتشديد الدال مع فتحها ، وهي من النساء ، الحية . الصحاح ٢/ ٤٦٨ ، والخرد: جمع ومفردا خريدة . والخرد أيضا: هي من النساء البكر التي لم تمس قط ، وقيل هي الحية الطويلة السكوت ، الخافضة الصوت ، الحفرة المسترة قد جاوزت الأعصار ولم تعنس . المحكم لابن سيده ٥/ ٨٤ ، ولسان العرب ٣/ ١٦٢ ، وتاج العروس ٨/ ٥٥ - ٥٦ .

## آثار المؤلف العلمية

أفنى أبو الخطاب حياته في خدمة العلم، ففي أول حياته كان يطلب العلم على الشيوخ العلماء المتصلعين بالعلم مثل أبي يعلى الفراء وأبي محمد الجوهري وأبي طالب العشاري وغيرهم.

ثم نرى أبا الخطاب أخذ مجلسه للتدريس وبدأ أيضا بالتأليف، لكنني لم أجد في كتبه التي بين أيدينا وهي الهداية وعقيدة أهل الأثر، وكذا الانتصار ما يدلنا متى بدأ أبو الخطاب بالتأليف، هل بدأ بالتأليف مع بدايته للتدريس أم أنه بدأ بالتدريس ثم بعد ذلك بدأ بالتأليف. هذا سيتبين - إن شاء الله - بعد أن تطبع جميع مؤلفات أبي الخطاب، ثم يبدأ بالمقارنة حيث يمكن بالاستقراء أن نميز بين المتأخر منها حيث يحيل عادة على المتقدم كما جرت بذلك عادة المؤلفين. أما آثار أبي الخطاب فهي:

أولا: الكتب المؤلفة بالفقه والأصول ونبدأ بالمطبوع منها:

١ - الهداية: وهو كتاب متوسط في مجلدين، طبع في مطابع القصيم عام ١٣٩٠هـ. وقد حققه الشيخان: إسماعيل الأنصاري، وصالح السليمان العمري وأخوه الأستاذ ناصر العمري.

٢ - التمهيد في الأصل وليس لأبي الخطاب كتاب سواه في الأصول، وقد قام بنشره مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بمكة المكرمة جامعة إم القرى بتحقيق الدكتورين مفيد أبوعمشة ومحمد بن علي بن إبراهيم.

ثانيا: المخطوط:

١ - الانتصار في المسائل الكبار ويسمى الخلاف الكبير وسأتكلم عنه فيما بعد - إن شاء الله - .

- ٤ - رؤوس المسائل : ويسمى الخلاف الصغير<sup>(١)</sup> .
- ٥ - العبادات الخمس : وقد شرح هذا الكتاب أبو عبد الله<sup>(٢)</sup> محمد بن أبي المكارم الفضل بن بختيار اليعقوبي المتوفى سنة ٦١٧ هـ .
- ٦ - مناسك الحج<sup>(٣)</sup> .
- ٧ - التهذيب في الفرائض ، وذكر الزركلي في الأعلام<sup>(٤)</sup> أنه يوجد في مكتبة شستريتي برقم ٣٧٧٨ .
- ٨ - القصيدة المشهورة بالدالية وقد طبعت كثيرا باسم عقيدة أهل الأثر<sup>(٥)</sup> ، كما أنها توجد ضمن ترجمة أبي الخطاب في المنتظم والمنهج الأحمد وغيرها .
- ٩ - مجموعة قصائد تدل على قريحة أدبية .
- هذا وقد اعتنى العلماء بكتب أبي الخطاب عناية فائقة وخاصة كتاب الهداية : هذا الكتاب النفيس العظيم بين شارح ، ومختصر ، وحق لهم ذلك ، فهو مرتع خصب لمن أراد الشرح والزيادة ، وهو مورد عذب لمن أراد الإختصار والايجاز ، ونحن نحمد الله الذي حفظ لنا هذا الجوهر النفيس .

- 
- (١) انظر السير: ٣٤٩/١٨ ، وذيل الطبقات ١١٦/١ ، والمنهج الأحمد ٢/٢٣٤ ، وإيضاح المكنون ١/٥٤٧ ، والأعلام ٥/٢٩١ ، ومعجم المؤلفين ٨/١٨٨ .
- (٢) انظر الذيل ١/١١٦ ، والمنهج ٢/٢٣٤ ، وانظر أيضا الذيل ٢/١٢٣ ، وشذرات الذهب ٥/٧٦-٧٧ .
- (٣) انظر الذيل ١/١١٦ ، والمنهج ٢/٢٣٤ .
- (٤) الأعلام ٢/٢٩١ ، وذيل الطبقات ١/١١٦ ، والمنهج ٢/٢٣٤ ، وإيضاح المكنون ١/٣٤١ ، والأعلام ٥/٥٩١ ، ومعجم المؤلفين ٨/١٨٨ .
- (٥) طبعت ضمن الرسائل الكمالية وتوجد في المنتظم ٩/١٩١-١٩٢ ، والمنهج الأحمد ٢/٢٣٤ - ٢٣٥ ، ومقدمة الهداية ١/٤-٥ ، وسأها الذهبي في السير قصيدة في المعتقد ١٩/٣٤٩ .

هذا وقد شرح الهداية عدد من العلماء منهم :

١ - أبوالبقاء : عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن الحسين العكبري :  
المولود سنة ٥٣٢هـ ، والمتوفى سنة ٦١٦هـ وكان فقيها لغويا مفسرا  
وفرضيا<sup>(١)</sup>.

وأبوالبقاء هو صاحب كتاب : (التبيان في إعراب القرآن) مطبوع ويسمى  
خطأ املاء ما من به الرحمن وكتاب المشوف المعلم الذي طبعته جامعة أم  
القرى . له كتاب شرح الهداية في مجلد لطيف وتربو مؤلفاته على خمسين كتابا  
مذكورة في مواضع ترجمته .

٢ - أبو عبدالله محمد بن الخضر بن محمد بن تيمية الفقيه المفسر المولود  
سنة ٥٤٢هـ ، والمتوفى سنة ٦٢٢هـ شرح الهداية لأبي الخطاب في  
مجلدات ولم يتمه<sup>(٢)</sup>.

٣ - أبو البركات مجد الدين عبدالسلام بن عبدالله بن أبي القاسم بن تيمية  
الحراني جد تقي الدين أبي العباس شيخ الحنابلة في وقته ، ولد سنة  
٥٩٠هـ تقريبا وتوفى سنة ٦٥٢هـ ، وهو صاحب كتاب المحرر  
وكتاب المنتقى من أخبار المصطفى . شرح الهداية في كتاب سماه  
منتهى الغاية في شرح الهداية بيض منه أربعة مجلدات إلى الحج ،  
والباقى لم يبيضه<sup>(٣)</sup>.

---

(١) وفيات الأعيان ٣/ ١٠٠ ، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٩١ - ٩٢ - ٩٣ ، وذيل طبقات الحنابلة  
٢/ ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٣ ، وشذرات الذهب ٥/ ٦٨ .

(٢) وفيات الأعيان ٤/ ٣٨٦ ، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٢٨٨ - ٢٨٩ ، وذيل طبقات الحنابلة  
٢/ ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٦ .

(٣) سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٩١ - ٢٩٢ - ٢٩٣ ، وفوات الوفيات ٢/ ٣٢٣ - ٣٢٤ ، وذيل  
طبقات الحنابلة ٢/ ٢٤٩ - ٢٥٤ ، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٣ ، وشذرات الذهب ٥/ ٢٥٧ .

- ٤ - أبو الفضائل صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق بن عبد الله القطيعي المولود سنة ٦٥٨ هـ، والمتوفى سنة ٧٣٩ هـ، له كتب كثيرة منها شرح المحرر وشرح العمدة. اختصر الهداية في كتاب سماه: إدراك الغاية في اختصار الهداية: في مجلد صغير ثم شرحه في أربعة مجلدات<sup>(١)</sup>.
- ٥ - أبو حكيم إبراهيم بن دينار النهرواني: شرح الهداية في تسعة مجلدات ومات ولم يتمه، مولده سنة ٤٨٠ هـ، ووفاته ٥٥٦ هـ<sup>(٢)</sup>.
- ٦ - أبو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة. اختصر الهداية في مجلد واحد ومعلوم أن الموفق ولد سنة ٥٤١ هـ، وتوفى سنة ٦٢٠ هـ<sup>(٣)</sup>.

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة ٢/٤٢٩، وشذرات الذهب ٦/١٢١.

(٢) سير أعلام النبلاء ٢٠/٣٩٦، وذيل طبقات الحنابلة ١/٢٣٩ - ٢٤٠، والمنهج الأحمد

٢/٣٢٢ - ٣٢٣، وشذرات الذهب ٤/١٧٦ وهدية العارفين ١/٩.

(٣) سير أعلام النبلاء ٢٢/١٦٨، وفوات الوفيات ٢/١٥٨ - ١٥٩، وذيل طبقات الحنابلة

٢/١٣٣ - ١٤٩، وشذرات الذهب ٥/٨٨ / ٩٢.

## عقيدة أبي الخطاب

لقد سلك أبو الخطاب مسلك أهل السنة والجماعة وطريقة السلف الصالح بالإيمان بأسماء الله وصفاته وإمرارها كما جاءت من غير تكيف ولا تمثيل ولا تأويل ولا تحريف، يؤيد ما نقول قصيدته الدالية المعروفة باسم عقيدة أهل الأثر وسأورد منها ما يؤيد ما ذهب إليه :

قالوا: فهل تصف الإله؟ أين لنا	قلت الصفات لذي الجلال السرمدي
قالوا: فهل تلك الصفات قديمة	كالذات؟ قلت كذلك لم يتجدد
قالوا: فهل لله عندك مثبه؟	قلت المشبه في الجحيم الموصد <sup>(١)</sup>
قالوا: فأنت تراه جسماً مثلنا <sup>(٢)</sup> ؟	قلت الجسم عندنا كالمحدد
قالوا: فهل هو في الأماكن كلها؟	فأجبت بل في العلو مذهب أحمد <sup>(٣)</sup>
قالوا: فتزعم أن على العرش استوى؟	قلت: الصواب كذلك أخبر سيدي
قالوا: فما معنى استواه؟ أين لنا	فأجبتهم هذا سؤال المعتدي
قالوا: النزول فقلت ناقله لنا <sup>(٤)</sup>	قوم تمسكهم بشرع محمد <sup>(٥)</sup>
قالوا: فكيف نزوله؟ فأجبتهم	لم ينقل التكيف لي في مسند
قالوا: فيوصف <sup>(٦)</sup> أنه متكلم	قلت السكوت نقيصة المتوحد

- (١) وفي كتاب الرسائل الكمالية عجز هذا البيت: قلت المشبه في الجحيم الموقد، بدلاً من الموصد.
- (٢) وفي كتاب الرسائل الكمالية قلنا بدلاً من قوله مثلنا.
- (٣) كذا نهاية شطر هذا البيت في المنتظم ومقدمة الهداية، وفي المنهج الأحمد، والرسائل الكمالية. قلت: الأماكن لا تحيط بسيدي.
- (٤) في المنتظم قال: ناقلة له بدلاً من ناقلة لنا.
- (٥) وكذا الشطر الثاني في المنتظم والهداية. وفي المنهج الأحمد والرسائل الكمالية: قوم همو نقلوا شريعة أحمد.
- (٦) في المنهج الأحمد والرسائل: تصفه بدلاً من يوصف.

من غير ما حدث وغير تجدد  
لا ريب فيه عند كل مسدد<sup>(١)</sup>  
من خالق غير الإله الأجد  
قلت الإرادة كلها للسيد  
سبحانه عن أن يعجز في الردي  
عمل وتصديق بغير تبليد<sup>(٢)</sup>  
فأجبت رؤيته لمن هو مهتدي<sup>(٣)</sup>  
من عالم إلا بعالم مرتدي<sup>(٤)</sup>

قالوا: فما القرآن؟ قلت كلامه  
قالوا: الذي<sup>(١)</sup> نتلوه؟ قلت كلامه  
قالوا: فأفعال العباد فقلت ما  
قالوا: فهل فعل القبيح مراده  
لو لم يردده لكان ذاك<sup>(٢)</sup> نقيصة  
قالوا: فما الإيوان؟ قلت مجاوبا  
قالوا: فينظر بالعيون؟ أبين لنا  
قالوا: فهل لله علم؟ قلت ما

هذه الأبيات أبانت لنا عقيدة أبي الخطاب بياناً شافياً كافياً وافياً كما أن من  
ترجمه أثنى عليه ثناء يدل على رضاهم فقد قال العلامة ابن رجب في ذيل  
الطبقات: . . . وكان مع ذلك كامل الدين، غزير العقل، جميل السيرة،  
مرضِي الفِعال، محمود الطريقة، وعن ابن رجب نقل العليمي في المنهج  
الأحمد<sup>(٥)</sup>.

- 
- (١) في المنهج فما بدل الذي، وموحد بدل مسدد.
  - (٢) في المنهج والرسائل لو لم يردده كان. كان.
  - (٣) في الرسائل الكمالية: بغير تردد.
  - (٤) سقط البيتان من المنهج والأحمد والرسائل الكمالية.
  - (٥) الذيل ١/١١٧، والمنهج ٢/٢٣٦.

## « المبحث السابع »

### أسرة أبي الخطاب

إن المعلومات التي استطعنا الحصول عليها، من المصادر التي بين أيدينا معلومات شحيحة جدا. فلم تذكر شيئا عن أسرة أبي الخطاب. والذي ظهر لي — والله أعلم — أن أسرة أبي الخطاب لم يشتهر أحد منهم بطلب العلم، ولو فعلوا لوجدنا لهم ذكرا، وخاصة في كتب التراجم المطولة كتاريخ بغداد، والذبول عليه. لكن لم أجد ما يروي الظمأ عن هذه الأسرة الكريمة، وهذا هو الذي جعلني أميل إلى أن هذه العائلة لم يبرز منها أحد سوى أبي الخطاب.

أما أبناء أبي الخطاب فهناك ابنان فقط. وهما اللذان وجدت لهما ترجمة يسيرة:

أولهما: أبو جعفر: محمد بن أبي الخطاب محفوظ بن أحمد بن الحسن الكلوزاني. الفقيه، ابن الفقيه، ولد سنة ٥٠٠هـ أي قبل وفاة أبيه بعشر سنين.

قال ابن رجب: قال ابن القطيعي: وتفقه على أبيه، وبرع في الفقه، وأنكر ابن رجب، على ابن القطيعي: أن يكون برع في الفقه، على أبيه؛ لأن من كان عمره عشر سنين، لا يمكن أن يحدث منه ذلك في تلك السن. وأرى أن قول ابن القطيعي صحيح، بحيث يكون محمد درس الفقه، على أبيه أولا. ثم على غيره بعد وفاة أبيه. وبرع في الفقه بعد ذلك. وصنف محمد هذا، مؤلفا سماه الفريد، وتوفي سنة ٥٣٣هـ<sup>(١)</sup>.

(١) ذيل طبقات الحنابلة ١/١٩١ - ١٩٢، والمنهج الأحمد ٢/٢٨٥ - ٢٨٦، وشذرات الذهب ٤/١٠٣، وهدية العارفين ٢/٨٨، وإيضاح المكنون ٢/٣١٩، ومعجم المؤلفين ١١/١٧٥.

وثانيهما: أبوالفرج أحمد بن أبي الخطاب محفوظ بن أحمد بن الحسن الكلوذاني، ذكر ضمن ترجمة أخيه، ونقل ابن رجب عن كتاب تاريخ القضاة لابن المندائي أن أباالفرج أحمد بن محفوظ هو المتوفى سنة ٥٣٣هـ<sup>(١)</sup>، لكن كل من ترجم لمحمد بن محفوظ ذكروا أنه هو المتوفى في تلك السنة. حفيد أبي الخطاب:

وله حفيد واحد: محفوظ بن أحمد بن محفوظ بن أحمد بن الحسن الكلوذاني البغدادي الحنبلي، ذكره ابن رجب وقال: إن أبا الحسن القطيعي نقل عنه سنة ولادة عمه محمد بن محفوظ، ولم يذكر ابن رجب عنه ولا عن أبيه شيئاً<sup>(٢)</sup>.

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة ١/١٩٢، والمنهج الأحمدي ٢/٢٨٥-٢٨٦.

(٢) ذيل طبقات الحنابلة ١/١٩٢.

## أدب وشعر أبي الخطاب

كثير ممن ترجموا أبا الخطاب وصفوه بالأدب والشعر. فقال ابن الجوزي في المنتظم: كان ثقة ثبتاً غزير الفضل والعقل وله شعر مطبوع<sup>(١)</sup>. ثم ذكر قصيدته الدالية<sup>(٢)</sup>.

وقال ياقوت في معجم البلدان: الكثير الفضل والعلم والأدب والكتابة، وله شعر حسن جيد<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن الأثير في اللباب... وكان غزير الفضل وله شعر رقيق<sup>(٤)</sup>. وقال الذهبي في السير: كان ثقة مفتياً صالحاً، عابداً ورعاً، حسن العشرة، له نظم رائع. وقال ناقلاً كلام ابن النجار: وصنف في المذهب والأصول، والخلاف، والشعر<sup>(٥)</sup> الجيد<sup>(٦)</sup>.

وقال الدمياطي: وصنف في المذهب والأصول، وكانت له يد حسنة في الأدب، ويقول الشعر اللطيف<sup>(٧)</sup>.

وقال ابن رجب: وكانت له يد حسنة في الأدب ويقول الشعر اللطيف وله قصيدة دالية في السنة، معروفة ومقتطعات عديدة من الشعر<sup>(٨)</sup>.

- 
- (١) المنتظم ١٩٠/٩.
  - (٢) وهي المعروفة بعقيدة أهل الأثر، وسبق ذكرها في صحيفة رقم ٦٥.
  - (٣) معجم البلدان ٤٧٧/٤.
  - (٤) اللباب في تهذيب الأنساب ١٠٧/٣.
  - (٥) هكذا في السير ولعل صحة العبارة وله الشعر الجيد.
  - (٦) سير أعلام النبلاء ١٩/٣٤٩ - ٣٥٠.
  - (٧) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٢٦.
  - (٨) ذيل طبقات الحنابلة ١١٧/١.

وقال العليمي : وكانت له يد حسنة في الأدب ، ويقول الشعر اللطيف<sup>(١)</sup> ، ثم ذكر القصيدة الدالية .

وقال ابن العماد : كان إماما علامة ، ورعاً صالحاً ، وافر العقل غزير العلم حسن المحاضرة جيد النظم<sup>(٢)</sup> .

وإليك نماذج من شعره :

فلا تكن لي في هواهم لائماً  
فانظر تر دموعي السواجماً  
وما رعوا في قتلي المحارماً  
تحاف في سفك دمسي المائماً  
فهل رضيت أن تكون ظالماً  
هل قر جنبي أو رأنتني نائماً<sup>(٣)</sup>

إن كنت يا صاح بوجدي عالماً  
وإن جهلت مـاً ألقى بهم  
هم قتلوني بالصدود والقلبي  
يا من يخاف الإثم في وصلي أما  
هبنني رضيت أن تكون قاتلي  
سلوا النجوم بعدكم عن مضجعي

وقال أيضاً :

وصرت حجاباً بين قلبي والعدل  
وأجريت دمعي بين سكب ومنهل  
فهل لك نفع في عذابي وفي قتلي؟  
ندمت على التفريط في موقف العدل  
فقلت وهل أحببتهم ومعني عقلي؟  
فخانوا فلا بالحلم فزت ولا الوصل<sup>(٤)</sup>؟

وقررتني حتى تملك مهجتي  
وأضمرت نيران الجوى في جوانحي  
تجافيت إما قاتلي أو معذبي  
خف الله في سفك الدماء فربما  
وقالوا ألا ينهاك عقلك عنهم؟  
لقد بعثهم حلمي بحلو وصلهم  
وقال<sup>(٥)</sup> :

جبه قال : ذا محال وهو

بأبي من إذا شكوت إليه

- 
- (١) المنهج الأحمدي ٢/ ٢٣٤ .
  - (٢) شذرات الذهب ٤/ ٢٧ .
  - (٣) ذيل طبقات الحنابلة ١/ ١٢٠ ، والمستفاد ٢٢٧ .
  - (٤) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٢٧ .
  - (٥) ذيل طبقات الحنابلة ١/ ١١٩ .

وإذا ما حلفت بالله إني  
لا ومن خصه بحسن بديع  
لا تبدلت في هواه ولا خنس  
وقال أيضا<sup>(١)</sup>:

كيف اخفي هواكم وعليه  
وإذا اللائمون لاموا فطرفي  
أنتم للفؤاد هم وللعي  
كل يوم تجدون علي قلبي  
ولئن دام ذا ولا دام منكم  
وله كذلك<sup>(٢)</sup>:

علام أجازي بالوصال قطيعة  
وكم ذا التجني منك في كل ساعة  
لئن لان جنبي عندكم فهو والهوى  
وإن كان ذنبي عندكم كلفي بكم  
غرامي بكم حتى الممات مضاعف

صادق ، قال لي يميناك لغو  
وجمال جسمي به اليوم نضو  
ست ولا حل لي عليه السلو

شاهد الحزن، والنحول ينم  
في هواكم أعمى وسمعي أصم  
من سهاد وللجوانح سقم  
سبي عذابا وليس للقلب جرم  
تلفت مهجتي وفي ذلك إثم

وبالحب بغضا؟ إن ذا لعجيب  
أما لفؤادي من رضاك نصيب  
منيع ولكن الحبيب حبيب  
فما أنا منه ما حيت أتوب  
وقلبي لكم عندي علي رقيب

وقال ابن رجب نقلا عن السمعاني — ولم أجده في الأنساب فلعله في ذيل  
تاريخ بغداد أن أبا الخطاب جاءته فتوى في بيتين من شعر وهما<sup>(٢)</sup>:

جاءت إليك وما يرجى سواك لها  
لاحت لناظره ذات الجمال لها

سرت فؤادي لما أن أصخت لها  
خريرة ذات حسن فانتنى ولها  
فرحة الله تغشى من عصي ولها

قل للإمام أبي الخطاب مسألة  
ماذا على رجل دام الصلاة فمذ  
فكتب عليها أبو الخطاب:

قل للأديب الذي وافى بمسألة  
إن الذي فنتته عن عبادته  
إن تاب ثم قضى عن عبادته

(١) ذيل طبقات الحنابلة ١/١١٩ .

(٢) ذيل طبقات الحنابلة ١/١١٧-١١٨ ، والمنهج الأحمد ٢/٢٣٧ .

وروى أحمد بن أبي الوفاء عبدالله بن عبدالرحمن الصائغ تلميذ أبي الخطاب  
له هذين البيتين<sup>(١)</sup>:

أنا شيخ وللمشايع بالآ  
فإذا ما ذكرتني فتأدب  
داب علم يخفى على الشبان  
فهو قرص يرد بالميزان

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة ١/٣٤٧.